كمؤسسة في اعوام التيه الاولى ، وبين غزة التي بقيت تحمل اسم فلسطين · صحيح ان الضفة الغربية موجودة بكل الانتفاضات المتعددة التي فجرتها لكنهم حاولوا تحريرها من اسم فلسطين ، انما المنطقة الوحيدة التي ظلت تحمل اسم فلسطين هي غزة ·

وعلينا ان نتذكر كم كابدنا لادخال ما يمكن ادخاله من الطلاب الفلسطينيين في الكلية العسكرية · وكيف ساعدتنا صلتنا الجديدة مع الضباط الاحرار من تحقيق هذه الامكانية ، بجانب المجموعات الفلسطينية الاخرى في كلية ضباط الاحتياط المصريين ·

وحين جاءت سنة ١٩٥٦ وبعد حرب السويس وبما كانت تحمله من نهوض عربي على المستوى القومي ، لم نكن نرى على مستوى البعد الوطني [الفلسطيني] عملا قوميا ملموسا ينسجم مع هذا النهوض · لقد كانت اليقظة القومية كبيرة ، ولم يكن العمل من اجل فلسطين يحتل المرتبة الاولى من الالويات القومية · وكانت اللحظة الفارقة عندما قال جمال عبد الناصر لوفد من غزة انه لا يملك خطة لفلسطين « والذي يقول ان عنده خطة لفلسطين يضحك عليكم » · وهكذا حين بدانا نتجمع تحت جناح حركة فتح ـ الفكرة كنا نعلم انه لا يوجد عمل عربي من اجل فلسطين · اي ان المناخ الموضوعي الذي اولد الفكرة هو غياب عمل قومي حقيقي لفلسطين كما عبر عن ذلك بصراحة الرئيس عبد الناصر · لقد كانت ولادة الفكرة استجابة لغياب العمل العربي الثابت المكرس للقضية الفلسطينية من جهة ، وانسجاما مع حالة النهوض القومي الذي عم المنطقة العربية ، وتعبيرا عن المخاض الوطني الفلسطيني الذي هو جزء من العمل القومي · ولا انفصام بين الجزء والكل · لذلك ليس قوميا من يفرط بجزء من الوطن او يبخل عليه او يتهرب منه تحت شعار شمولية الكل ·

كنا نجتمع بعد حرب ١٩٥٦ · وبدأت فكرة « فتح » ترتدي طابع النضج · لم تكن « فتح » موجودة حتى الان · كنا نواة حركة فلسطينية هدفها تحرير بلادنا بالطرق المتعارف عليها لدى جميع الامم ، وفي الوعي العام العالمي بالنسبة لمضمون حركة التحرير · كانت بداية التجمع في غزة وفي مصر ، ثم في سوريا ، حيث جرت العلاقة مع اخواننا الفلسطينيين في سوريا في عامي ٥٧ و ٥٨ عبر قنوات الطلبة والخريجين ثم تبعتها العلاقة مع اخوتنا في الاردن · في ذلك الوقت ، وقت النهوض العربي والمخاض الفلسطيني ، كان ابناء شعبنا الفلسطيني يتكلمون عن الناصرية ، وعن القوميين العرب ، وعن البعثيين ، وعن الاخوان المسلمين وعن الشيوعيين وعن ··· وعن ، ولم يكن للعمل الفلسطيني وعاء وطني ، ولم يكن هنالك عمل مكرس لفلسطين · لم نجد في كل هذه الاحزاب والحركات السياسية من يضع فلسطين رقما اولا في عمله القومي · لم تكن الاولوية